UNIVERSITY OF ANBAR

كلية : الآداب

القسم او الفرع : اللغة العربية

المرحلة: الثانية

أستاذ المادة : أ.م.د. إسراء صلاح خليل

اسم المادة باللغة العربية : علم الصرف

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Morphology

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: توكيد الفعل بالنون

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية: Verb Affermation

التقسيم السابع للفعل: من حيث كونُه مؤكَّدًا أو غيرَ مؤكَّدٍ:

ينقسم الفعل إلى مؤكَّدٍ، وغير مؤكَّدٍ.

فالمؤكَّد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: 32]

وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو يُسْجَنُ، ويكون.

فالماضي لا يؤكَّد مطلقًا، وأما قوله:

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّمًا لولاكِ لم يكُ للصَّبابة جانِحا

فضرورةٌ شاذة، سهَّلها ما في الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر، كما شذ توكيد الاسم في قول رُؤبة بن العجَّاج:

أقائِلُنَّ أحْضِروا الشُّهُودا

والأمر يجوز توكيده مطلقًا، نحو: اكْتُبْنَّ واجْتَهِدَنْ.

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجبًا. الثانية: أن يكون قريبًا من الواجب. الثالثة: أن يكون كثيرًا. الرابعة: أن يكون قليلاً. الخامسة: أن يكون أقلّ. السادسة: أن يكون ممتنعًا.

1 فيجب تأكيده إذا كان مُثبتًا، مستقبلاً، في جواب قسم، غير مفصول عن لامه بفاصل، نحو: {وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: 57] . وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين، وخُلُوُّه من أحدهما شاذٌ أو ضرورةٌ.

2 ويكون قريبًا من الواجب إذا شرطًا لإن المؤكَّدة بما الزائدة، نحو: {وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} [الأنفال: 58] {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ} [الزخرف: 41]

{فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} [مريم: 26] .

ومِن تَرْك توكيده قوله:

يا صَاحِ إمَّا تَجِدْنِي غَيرَ ذي جِدَةٍ فمَا التَّخَلّي عَنِ الخُلَّانِ مِنْ شِيَمِي

وهو قليل في النثر، وقيل يختص بالضرورة.

3 ويكون كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب: أمْرٍ، أَوْ نَهْي، أَوْ دُعاءٍ، أو عَرْضٍ، أو تمنٍّ، أو استفهام، نحو: لَيقومن زيد، وقوله تعالى: {وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} [إبراهيم: 42] .

4 ويكون قليلا إذا كان بَعْدَ: لا: النافية، أو ما الفائدة، التي لم تُسْبَق بإن الشرطية كقوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] وإنما أكَّدَ مع النافي: لأنه يشبهُ أداة النهى صورةً، وقوله:

إذا ماتَ مِنْهُم سَيِّدٌ سَرَقَ ابنُهُ وَمَنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها

وكقول حاتم:

قليلاً به ما يَحْمَدَنَّك وارثٌ إَذا نالَ مما كنتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

وما زائدة في الجمع، وشَمَل الواقعة بعد رُبّ كقول جَذِيمةَ الأبرش:

رُبَّما أوْفَيتُ في عَلَمٍ تدفَعْنَ ثَوْبي شمالاتُ

وبعضهم منعها بعدها، لمضيِّ الفعل بعد رُبَّ معنًى، وخصَّه بعضُهُم بالضرورة.

5 ويكون قليلًا إذا كان بعد لَم وبعد أداة جزاء غير إمَّا، شرطاً كان المؤكَّد أو جزاء، كقوله وصف جَبَل:

يَحْسَبُهُ الجَاهلُ ما لَم يَعْلَما شيخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

أي يعلمنْ .

6 ويكون ممتنعًا إذا انتفتْ شروطُ الواجب، ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفيّ، ولو كان النافي مقدرًا، نحو تالله لا يذهبُ العُرْف بين الله والناس، ونحو قوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} [يوسف: 85] أي: لا تفتأ. أو كان حالاً كقراءة ابن كثير: {لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: 1] أو كان مفصولا من اللام، نحو: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} [آل عمران: 158] ونحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: 5] .

حُكْمُ آخِرِ الفعل المؤكَّد بنون التوكيد :

1 إذا لحقت النون الفعل، فإن كان مسندًا إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير الواحد المذكر، فُتِحَ آخره لمباشرة النون له، ولم يحذف منه شيء، سواء كان صحيحًا أو معتلاً، نحو: لَيَنْصُرَنَّ زيد، وَلَيَقضِيَنَّ، وَلَيَغْزُوَنَّ، وَلَيَسْعَيَنَّ، بردِّ لام الفعل إلى أصلها.

2وإن كان مسندًا إلى ضمير الاثنين، لم يُحْذَف أيضًا من الفعل شيء، وحُذِفت نون الرفع فقط، لتوالى الأمثال، وكُسِرت نون التوكيد، تشبيهًا لها بنون الرفع، نحو: لَتَنْصُرنِّ يا زيدان، ولَتَقضِيانِّ، ولَتغزُوانِّ، ولَتَسْعيانِّ.

3 وإن كان مسندًا إلى واو الجمع، فإذا كان صحيحًا حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجمع، لالتقاء الساكنين، نحو: لتنْصُرُنَّ يا قوم، وإن كان ناقصًا وكانت عين الفعل مضمومة أو مكسورة، حذفت أيضًا لام الفعل زيادة على ما تقدم، نحو: لَتَغْزُنّ وَلَتَقْضُنَّ يا قوم، بضم ما قبل النون في الأمثلة الثلاثة، للدلالة على المحذوف، فإن كانت العين مفتوحة حُذفت لام الفعل فقط، وبقى فتح ما قبلها، وحرِّكت واو الجمع بالضمة، نحو: لتَخْشَوُنَّ وَلَتَسْعَوُنَّ.

4 وإن كان مسندًا إلى ياء المخاطبة، حذفت الياء والنون، نحو لتَنْصُرِنّ يا دَعدُ، ولتَغْزِنّ ولتَرْمِنّ، بكسر ما قبل النون، إلا إذا كان الفعل ناقصًا وكانت عينه مفتوحة، فتبقى ياء المخاطبة محركة بالكسر، مع فتح ما قبلها نحو: لتَسْعَينَّ ولتَخْشَينَّ يا دَعدُ.

وإن كان مسندًا إلى نون الإناث، زيدت ألف بينها وبين نون التوكيد وكسرت نون التوكيد، لوقوعها بعد الألف، نحو: لتَنصُرْنانِّ يا نسوة ولتَسْعَيْنَان، ولتَغْزُونَانِّ، ولتَرْمِينَانِّ .

والأمر مثل المضارع في جميع ذلك، نحو: اضربَنّ يا زيد، واغزُوَن وارْمِيَنَّ واسْعَيَنَّ. ونحو: اضربان يا زيدانِ وارمِيانِّ واسعيانِّ. ونحو: اضرُبَنّ يا زيدون واغزُنّ واقضُنّ، ونحو: اخْشَوُنّ واسْعَوُنّ..إلخ.

وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث، لالتقاء الساكنين على غير حدَّه، فلا تقول اخشَيْنانْ.

الثاني: أنها لا تقع بعد ألف الاثنين، فلا تقول: لا تضْرِبانْ يا زيدان .

الثالث: أنها تُحذف إذا وليها ساكن، كقول الأضبط بن قُرْبع السَّعْدِي:

فَصِلْ حِبالَ البَعيدِ إنْ وَصَلَ الحَبْلَ واقصِ القَريبَ إنْ قَطَعَهْ

ولا تهينَ الفقيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قد رفَعَهْ

أي : لا تهينَنَّ.

الرابع: أنها تُعْطَى في الوقت حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا، نحو لنسْفعًا، وليكُونا، ونحو:

وإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّهَا ولا تعبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدا

وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حُذِفت، ورُدَّ ما حذف في الوصل لأجلها. تقول في الوصل اضرُبنْ يا قوم، واضربِنْ يا قوم، واضرِبنْ يا هند، والأصل: اضْرِبُون وَاضْرِبينْ، فإذا وقفتَ عليها حذفت النون، لشبهها بالتنوين، فترجع الواو والياء، لزوال الساكنين، فتقول: اضربوا، واضربي.